

الابداع بأيادي أربع

رغم أن الصناعة التقليدية هو نشاط نسوي كان يسمح على الخصوص في وقت ليس ببعيد لنساء "عاطلات" من ملء أوقات الفراغ، صارت الآن تساهم أكثر فأكثر في جلب مدخول قيم للواتي يمارسناها.

إنها تضمن لهنّ بعض الاستقلالية الماليّة لما تزخر به من إمكانيات عديدة. فهي إذن تساهم في التنمية الاقتصادية. مليكة ونادية هما من النساء اللواتي لم يسعهنّ الحظّ في مزاولة الدراسة واتّجهن نحو تعلّم الخياطة. التحقت أكبرهما مليكة، 26 سنة، بمركز تكوين جمعية كاريتاس الكائن في القصب، قرب مكان سكنها، في سنّ المراهقة على غرار الكثير من الفتيات. تعلّمت الخياطة طيلة سنتين وقادتها موهبتها في هذا المجال إلى أن تصير مكونة بدورها وهذا في أجواء ودّيّة لكون العديد من المكوّنات الأخريات (في صناعة الحلوى، المقرمة، الشبيكة..) ترعرعن معا في هذا المركز. كانت تتمثّل منتوجاتها الأولى في ملابس للنساء والأطفال مقابل تعويض بسيط عن هذه المنتوجات.

مكنت مليكة مهارتها اليدوية التي اكتسبتها بفضل دورة تكوينية أخرى بمركز شوفالي من الاستقلال عن المركز وقبول أعمال في المنزل. حذت أختها الصغرى نادية حذوها والتحقت بمركز تكوين في باب الوادي. بعد أن استنسخت منتوجاتها الأولى عن نماذج قديمة، تحوّلت إلى الابتكار وولجت مجال تزيين السلال وصناعة أكياس بأشكال متنوّعة وبألوان زاهية. الابداع والابتكار شعارهما: أعطية لأقداح الشاي، تزيين السلال لأغراض مختلفة، مناديل الطاولة، واقبات الأكواب وغيرها من المنتوجات المصمّمة والمصنوعة بالماكينات مع لمسات أخيرة بالأيدي. كل هذا فتح لهما أبواب المعارض أين تلقى منتوجاتهما رواجاً ونجاحاً غير منتظر ممّا يشجّعهما على المثابرة في الابداع.

سمحت ابتكاراتهما التي تجمع ما بين الأسلوبين التقليدي والحديث من صنع شالات ووسادات وسلال وملحقات ذات وظائف مختلفة ومفارش المائدة ومناديل المائدة يعاد تطريزها وتزيينها بلألئ وبمجوهرات وهمية وبأشياء أخرى يبتكرها خيالهما وهذا ما يضمن لهما المشاركة في معارض للبيع في الجزائر العاصمة وسيدي فرج وتلمسان وتيبازة وتيزي وزو وكذا في دار الصناعة التقليدية وفي جمعية كاريتاس.

تفتح جمعية "تحدي نساء في المنزل" لمليكة ونادية المنخرطتين فيها مركزها الذي يحرص على ترقية الحرفيات من كل صوب ممّا يسمح لمنتوجاتهما بتجاوز حدود الجزائر العاصمة وقريبا حدود الوطن قصد الإشهار بها في مختلف المعارض والمناسبات. نحن نراهن على أنّهما ستفاجئاننا مرات أخرى!

نادية منصورى